Journal of Humanities and Social Sciences Researches (JHSSR)

ISSN: 2958-3160 (Online)

Contextual correlation at the structure level

Muhammad Saeed Hussein Mari[1]*, Alya'a Yousif zakir[1]

professor. College of Education for Women, University of Tikrit, Iraq.

* Corresponding author: Alia.youssef23@st.tu.edu.iq

Received: 1/5/2024 Accepted:26/05/2024

Abstract

At the research, I thank Allah for granting me success and facilitating it, where I can wander through the vast expanses of the Holy Qur'an, which amazed people with its organization, perfection, and clarification. This research concludes the following:

The Noble Qur'an has a wonderful, tightly fitting cohesive parts. Despite the long time periods of its revelation, it was cohesive from its beginning till the end.

The science of correlation has emerged as one of the facets of the renewed Qur'anic miracle in every era.

The contextual fit in similar words in the Holy Qur'an is a mirror of the Qur'an's use of the word and identifies it without other counterparts because it reflects the most appropriate and accurate meaning in its context.

The textual cohesion in the Qur'anic system highlights the beauty and miracle of the Qur'anic text. ..

Keywords: the Holy, Qur'an, Despite, revelation, simila , words image, writers , textual.

التناسب السياقي في المستوى التركيبي

أ.د محمد سعيد حسين مرعي[1] ، علياء يوسف ذاكر[1]

1 كلية التربية للبنات جامعة تكريت

البريد الإلكتروني للمؤلف المراسل : Alia.youssef23@st.tu.edu.iq

الخلاصة

DOI:10.33687/jhssr.003.02.000329

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

يُعنى البحث بالتناسب السياقي في المستوى التركيبي للسور المدنية في القرآن الكريم ، إذ إن القرآن الكريم فيه تناسب عجيب محكم الاجزاء شديد التلاحم على الرغم من تباعد الفترات الزمنية لنزوله إلا إنه جاء مترابطاً من أوله إلى آخره ، ولقد أظهر علم المناسبة وجهاً من وجوه الاعجاز القرآني المتجدد في كل عصر وزمان . فضلاً عن أن التناسب السياقي في الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم تكشف عن استعمال القرآن للكلمة بعينها دون غيرها من نظائرها لأنها تعطي المعنى الانسب والادق في سياقها ، وإن التلاحم النصي في النظم القرآني يُبرز جمال ةاعجاز التناسب السياقي للنص القرآني.

المقدمة

يُعَدْ أسلوب التقديم و التأخير من فنون الفصاحة و البلاغة ، من أهم الأساليب البلاغية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع الدرس النحوي .

قال عنه الجرجاني : ((إنهُ بابٌ كثير الفوائد ، جمُّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ، و يُفضي بكَ الى لطيفه ، و لا تزال ترى شِعراً يروقكَ مسمعهُ ، و يلطف لديك موقعه ، ثم تنظر ، فتجد سبب ان راقك و لطف عندك إن قدم فيه شيء ، و حوّلَ اللفظ عن مكان الى مكانٍ آخر)) () .

و لا يخفى على أحدٍ ان النص القرآني يتميز بفصاحة و بلاغة منقطعة النظير ، و لكل لفظة في القرآن الكريم جاءت بحسب ما يقتضيه السياق و ما يقتضيه المقام .

فالناظر الى فواتح السور و سبب تقديم الحروف المقطعة و ما هي الا بلاغة في (حسن الإبتداء) و دليل على قدرة الله عز وجل ، فقد ارتبطت الحروف المقطّعة بالحديث على تمام و كمال القرآن الكريم ، ففي سورة البقرة قال تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ البقرة [1] ، بعدها جاء الحديث عن القرآن : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾البقرة [2] ثم ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ آل عمران [1] ، بعدها : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ

DOI: 10.33687/jhssr.003.02.000329

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾آل عمران [2، 3] ، كذلك في سورة الأعراف ، و يونس و الرعد ، و غيرها من السور و هذا ما يطلق عليه العرب (حسن الإبتداء و حسن الاستهلاك).

فضلاً عن التقديم فيه ((زيادة في المعنى من غير أن يزداد اللفظ)) () . و هو أكثر أساليب التمكين في الفصاحة ، فقد يقدم لفظة مرة و يؤخرها مرة أخرى ، و يقدم العام على الخاص ، و يقدم الذكر على الأنثى ، و يُقَدِم الجن على الإنس ، و كل منهما خصائص انفرد بها ، بحسب المناسبة و السياق الذي ورَدَ فيه من التشريف للمتقدم ، فقد قدم (المسلمين و المسلمات) و (الحي و الميت) و (السمع و البصر) و تقديم (المؤمنين على الكفار) و قدَّم (الإنسان على الحيوان) (متاعاً لكم و لإنعامكم) و قَدَّمَ (اليمين على الشمال) و (السماء على الأرض) و هذا من روائع البيان القرآني () .

و من المعلوم أن في علوم التقديم و التأخير مرونة في ترتيب الجملة العربية ، و ترتيب الحركة الاعرابية ، فقد يتقدّم المفعول به على الفاعل و تقديم الخبر على المبتدأ و الجار و المجرور ، و الحال على صاحب الحال ، و أشار معظم العلماء على تنويع الصور البلاغية في العدول عن ما هو مألوف () ، الذي ينطلق من مبدأ العناية و الاهتمام الذي أشار اليه سيبويه : ((كأنهم انما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، و هم ببيانه أعنى ، و إن كانا جميعاً يهمانهم و يعنيانهم)) () .

كان اهتمام العلماء بهذه الدلالة ، الا ان التعبير القرآني يختلف عن كلام البشر ، فقد يأتي التقديم مناسباً لما يقتضيه السياق و هذا ما نعمل عليه من خلال هذا البحث .

أولاً: تقديم السِنة على النوم :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ البقرة [255] ، السِنَة هي ((النعاس في

قول الجمهور ، و النعاس ما يتقدم النوم من الفتور و انطباق العينين و فإذا صار في القلب صار نوماً و فرق المفضل بين السِنة و النعاس و النوم ، فقال السنة في الرأس ، و النعاس في العين ، و النوم في القلب انتهى)) () . و السِنة لا يغيب بها العقل بخلاف النوم .

ان سر هذا التقديم هو نفي استيلاء السنة التي هي بداية النعاس نفيها عن الله عزوجل تحقيقاً لكمال و دوام الحياة لله عزوجل ، لأن السِنة أو النوم يشبهان الموت ، لما فيه من فتور و استرخاء للدماغ و الأعصاب () ، فجاء التقديم ((على سبيل التمدح و الثناء ، و افتقاد السِنة أبلغ في التنزيه فبدأ بالأفضل لأنه إذا استحالت عليه السنة فأحرى أن يستحيل عليه النوم)) () ، أما في تكرار النفي في سياق الآية فقد جاء للتأكيد والتخصيص على شمول نفي السِنة التي هي أخفّ من النوم، الذي هو أثقل، وفيه غياب العقل؛ ومن عجائب النظم في التعبير القرآني إنه لو قصر النفي على السِنة فقط لم يفد نفي النوم()..

أما في تكرار النفي في سياق الآية جاء للتأكيد و التخصيص على شمول نفي السِنة التي هي أخفّ من النوم الذي هو أثقل ، فيه غياب العقل ؛ من عجائب النظم في التعبير القرآني انه لو قصر النفي على السِنة فقط لم يفد ذلك نفي النوم ().

ثانياً : تقديم الصلاة على الزكاة :

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ * أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة [43، 44] ، جاء التقديم بالرتبة ، فالصلاة محل الاهتمام و الاعتناء ، لأن الصلاة اهم العبادات فهي عماد الدين ، فناسب تقديم الصلاة على جميع العبادات البدنية وقرنها بالزكاة، لأنها أفضل العبادات المالية))()؛ عبَّرَ بالركوع عن الصلاة (فاركعوا مع الراكعين) احترازا عن صلاة اليهود لأن صلاة اليهود لا ركوعَ فيها، ثمَ أمرهم بالركوع مع الراكعين أي بصلاة الجماعة لما فيها من فضل وخصَّ المسلمين بالجمع لأن اليهود يصلون وحداناً()، وهذا كان تلويح لزجر اليهود لأن صلاتهم

DOI:10.33687/jhssr.003.02.000329

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

كانت فرادى بلا ركوع()، ونظير هذه الآيات في (سورة البقرة 110) و(سورة النساء 77) و(سورة النور 56) من خلال تدبّر آيات الذكر الحكيم خصَّ بالذكر تقديم الصلاة والزكاة على جميع العبادات، تنبيهاً على عظيم شأنهما().

ثالثاً: تقديم الماء على اللبن :

جاء ترتيب الآية في سياق مناسب فقدّم الماء على اللبن و الخمر على العسل .

﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ ﴾ محمد [15] ، و الله عزوجل بدأ في وصف أنهار الجنة فقدّم الماء على جميع الأنهار لأن الماء لا يُستغنى عنه فهو للشر و المأكل و الاستحمام ، ثم اللبن فهو بمثابة قوت العرب ، ثم الخمر فهي ما تلتذ به النفس بعد الشراب و الطعام ، ثم جاء بالعسل بعد المشروب و المطعوم و المتعة ، لأن فيه شفاء في الدنيا فقدم ما هو أهم بالرتبة وحسب أثره في الإنسان().

وجاء في الآية الكريمة : ((فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ))أي أنهار جارية لم يتغير طعمها و لا كدر فيها ، ثم ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ ﴾ محمد [15] ، المعلوم ان اللبن إذا تأخر تغير طعمه لكن هذا اللبن لم يتغير طعمه لأنه لم يُحلب من ضروع الحيوانات بل خلقه الله عز وجل ابتداءً في الأنهار ، فلم يتغيّر ، يبقى كما خلقه الله عز وجل ثم أشارَ الى أنهار الخمر التي لم تُدَنِّسها الأرجل ولا الأيدي، لذيذة الطعم والرائحة().

رابعاً : تقديم إبراهيم (عليه السلام) على النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) :

﴿ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨ ﴾آل عمران [68] ؛ يتضح تقديم أتباع سيدنا إبراهيم (عليه السلام) على نبينا محمد (عليه الصلاة والسلام) هو السبق الزمني ، فإبراهيم (عليه السلام) أبو الأنبياء فهو قبل النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) ، ثم خص النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) على سائر الأنبياء ، وأفرَدهُ بالذكر تشريفاً وتكريماً()، كما جاء في سياق هذه الآية الكريمة تقديم الولاية والإتّباع لأن ((أصدقَ الناس موالاة لإبراهيم مَن تَبعهُ في اعتقاده وأفعاله، هذا النبي والذين آمنوا هم المتبعون له))()، وقُرِىء (هذا النبي) بالجر عطفاً على إبراهيم، و بالنص عطفاً على الهاء في (إتبعوه)().

تقدي () .

خامساً : **تقديم غض البصر على حفظ الفرج :**

﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ ﴾ النور [30]

في سياق الآية جاء تقديم غض البصر على حفظ الفرج ، لأن البصر هو الداعي للزنى ، قال الزمخشري : ((فإن قلت لم قدّم غض الأبصار على حفظ الفروج ؟ قلت : لأن النظر بريدُ الزنى و رائد الفجور ، و البلوى فيه أشد و أكثر و لا يكاد يقدر على الإحتراس منه)) () .

سادساً : **تقديم الرسول على النبي** : قال تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ ﴾حج [52] .

DOI: 10.33687/jhssr.003.02.000329

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

جاء تقديم الرسول على النبي في سياق التشريف لأن الرسول جمع بين شرفين النبوة و الرسالة أي حَمْل الكتب السماوية ، أما النبي لم ينزل عليه كتاب ، بل كانوا يدعو الناس الى شريعة من قبله من الأنبياء ، وبعد مرور فترة طويلة نسي الناس تعاليم تلك الشرائع؛ فناسبَ عطف النبي على الرسول وهذا من باب عطف العام على الخاص، والعطف يوجب المغايرة بدليل قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝٦ ﴾ الزخرف [6]، أي أنَّ الرسول من الأنبياء الذي جمع إلى المعجزة الكتاب السماوي المُنزّل عليه، وقيل أنَّ (النبي) لم ينزل عليه كتاب، ثمَّ ان الرسول جاء بالكتاب ونسخَ شرع مَنْ قبلهِ؛ فهو رسول()، و ورد هنا تقديم الرسول على النبي؛ لأن الرسول أعمّ من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول. () .

سابعاً : تقديم الوصية على الدين :

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١١ ﴾النساء [11] .

من المعلوم ان وفاء الدين قبل أداء الوصية ، لأن كثير من الناس يتساهل بتأخيرها بخلاف الدين ، قال الزمخشري : ((لما كانت الوصية مشبه للميراث كونها مأخوذة من غير عوض ، كأن إخراجها مما يشق على الورثة و يتعاظمهم ، و لا تطيب أنفسهم بها ، فكان أداؤها مظنة التفريض بخلاف الدين ، فإن نفوسهم مطمئنة الى أدائه ، فلذلك قُدمت على الدين بعثاً على وجوبها و المسارعة على اخراجهم مع الدين)) () ، عندما كانت الوصية أقل ضرورة من الدَّين قُدِمت إهتماماً بها، وقيل لأنها ناشئةً من قِبَل الميت بخلاف الدَين فقد يطلبه صاحبه بقوة وسلطان().

ثامناً : تقديم السارق على السارقة و الزانية على الزاني :

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المائدة [38] ، و﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ النور [2] .

من بلاغة التقديم و التأخير في براعة الإختصاص ، فقد اختص الله عزوجل الرجال بالقوة ، فقدّمَ الكلام عن المذكر في آية المائدة و أخّرهُ في آية النور ، فقدم الرجال في قوله تعالى (السارق) لأن الرجل أكثر جرائة و قوة في اقدامهم للسرقة فناسب تقديمهم على النساء ، أما في آية النور فكان تقديم النساء على الرجال ، لأن ابتداء الزنا من المرأة لتزيينها حتى تتمكن من إيقاع الرجل فناسب السياق تقديم النساء على الرجال () ، لأن ابتداء الزنا من المرأة غالباً؛ لتزيينها حتى تتمكن من إيقاع الرجل؛ فناسب السياق تقديم النساء على الرجال(). كما أن الرجل أقدر على جلب الرزق؛ فتكون السرقة أقبح، أما المرأة فهي مستضعفة لا تستطيع كسب رزقها مثل الرجل فهي متقدمة في مسألة الحياء(). .

كما ان الرجل أقدر على جلب الرزق فتكون السرقة أقبح ، أما المرأة فهي مستضعفة لا تستطيع كسب رزقها مثل الرجل فهي متقدمة في مسألة الحياء () .

تاسعاً : تقديم السمع على البصر :

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ **الإنسان [2]** و﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾السجدة [12] .

DOI: 10.33687/jhssr.003.02.000329

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

انظر الى الدقة في اعجاز القران الكريم لما قدّمَ السمع على البصر ، كان التقديم مؤذن بالأهمية لأن السمع وسيلة الوحي لتبليغ الرسول (عليه الصلاة والسلام) بالدعوة ، و إدراكها بالعقل ، ولأن السمع من أهم وظائف الإدراك ، فالأصم بعيد عن افهم و الإدراك ().

أما جانب الإعجاز العلمي فقد قدّم السمع على البصر مع ان البصر لا يقل أهمية لكن جاء مناسباً من باب سبق الوجود و ظهر من خلال قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾الإسراء [36] .

نلاحظ في هذه الآيات ان ((السمع قبل البصر مطابق للحقيقة العلمية ، فبينما يصبح الجنين سميعا و هو في الشهر الثالث من الحمل لا يصبح بصيراً إلا بعد الولادة بإسبوعين فإكتمال حاسة السمع في هذا الطور المبكّر يعطي الجنين فرصة للإستماع الى دقات قلب أمه فترة كافية تجعله يستوعبها تماماً بحيث يتذكرها بعد الولادة كلما ضمتهُ الى صدرها و بهذا يهدأ و يطمئن وقت الإرضاع ، أما حاسة البصر فإن أعضاء الإبصار لا تمارس وظائفها إطلاقاً طول الحياة الجنينية – رغم اكتمال تكوينها – لإنعدام الضوء اللازم لنقل المرئيات)) ()، أي ان جهاز السمع يكتمل قبل الميلاد ، و من المعلوم أن المولود يستطيع أن يميز بعض الأصوات التي سمعها مسبقاً كصوت دقات قلب الأم ، و في بعض الأحيان يتأثر بأصوات تثير المشاعر كالأذان و قراءة القرآن بصوتٍ عذب ، كما ان السمع مرتبط بالنطق بدليل قوله عزوجل : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ البقرة [171] ، هذه الآية في وصف المنافقين و اعراضهم عن سماع الرسول (عليه الصلاة والسلام) ، فصارَ مثلَ الأصم الذي لا يسمع الحق و لا يؤمن به و آخر العمى ليشمل عمى القلب ، الحاصل في صرف جميع الحواس () ،﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ البقرة [7] ، قال الآلوسي : ((إنما قدّم سبحانه الختم على القلوب هنا لأن الآية تقرير لعدم الإيمان فناسب تقديم القلوب لأنها محل الإيمان و السمع و البصر طرق و الآت له و

هذا بخلاف قوله تعالى : (□ □ □ □ □) فالسياق لعدم المبالاة بالوعظ و لذا جاءت الفاصلة (□ □) فكان المناسب هناك تقديم (السمع)))() .

أما تقديم البصر على السمع في قوله تعال: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ السجدة [12] ، في سورة السجدة جاء مناسباً لسياق الآية ، لأنه قال في بداية الآية (لو ترى) فالسياق عن الرؤية و الرؤية مرتبطة بالبصر لا بالسمع ، أي انهم كانوا يسمعون في الحياة الدنيا عن العذاب ، أما الآن هم يبصرونَ و الإبصار حال يقين بدليل قوله عزوجل (إنا موقنين) أما السمع فقد يدخل من باب الشك ، و ليس السمع كالمعاينة لأنهم يسمعون و يكذبون ، و عندما رأوا العذاب طلبوا الرجعة لنعمل صالحاً ، فإن سبب تقديم البصر على السمع لما يقتضيه السياق () .

عاشراً : **تقديم الإنفاق على الرزق و تاخيره :**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾ **البقرة [254]** ، و ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ **المنافقون [10]**

، قدّم الإنفاق على الرزق لأن السياق في الحث و الدعوة على الإنفاق فقدّم الإنفاق على الرزق () ، فكان تقديم الانفاق في الآيتين بصيغة الامر على سبيل الالزام والواجب ، لان سياق الخطاب في الآيتين تتضمن الوعيد والتهديد بعد الموت، يأتي الحساب واقتضاء الثواب، فلا؛ شُفعاء ولا اخلاء؛ ولا بيع؛ ولا شراء()، كما يظهر الانفاق في السياق القرآني انه ركنٌ ارتبط بالإيمان بالله وطاعتهِ ،حباً لله وتيقناً بحسن الجزاء بدليل قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ البقرة [274]، فكان الحث على الإنفاق في أي وقت بلا تحديد زمان وحال.

DOI: 10.33687/jhssr.003.02.000329

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

ويظهر مصطلح الإنفاق في سياق تقديم الأهم بدليل قولهِ تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ البقرة [215]، في هذه الآية ترتيب مَن يُنفق عليهم؛ فقدَّمَ الوالدين ثم الأقربين فَقَدَّمَ مَنْ هُم أهم بالرتبة().

أما في تقديم الرزق على الإنفاق ففي قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾**البقرة [3]** ، و **في سورة الأنفال :** ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ الأنفال [2-4] ، جاء تقديم الرزق على الإنفاق و إنما السياق في عرض جملة من صفات المؤمنين () ، بدليل ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾**الحج [34، 35]** ، و **في سورة القصص** ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾**القصص [54]** ، و في سورة السجدة ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ ﴾**السجدة** [16] ، و في السورة الآيات (37 – 39) ترى الآيات كلها في سياق عرض صفات المؤمنين الذين صبروا على ما أصابهم و يذكرون الله ، و يدعوه خوفاً و طمعاً فقدّم الرزق على الإنفاق .

و الملاحظ أيضاً كلما ذكر الإنفاق مع الرزق جاء بـ (من) التبعيضية ، أي من بعض ما رزقناهم ، و ليس الرزق فقط يقتصر على المال بل الرزق في الثمار لأن كل ما يأكله الإنسان و الحيوان فهو رزق ، ﴿ * وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾هود [6] ، فناسب تقديم المفعول به (رزقناهم) وتقديم ما حقه التأخير يأتي دليلاً على التعظيم و الإهتمام به، فقدّمَ ما هو أعظم، كما يظهر سياق الآيات في عرض جملة من صفات المؤمنين()، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا

لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٥ ﴾ الحج [34، 35]،وفي سورة القصص ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ ﴾القصص [54]، وفي سورة السجدة ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ ﴾السجدة [16]، وفي السورة الآيات (37–39) تراها كلها في سياق عرض صفات المؤمنين الذين صبروا على ما أصابهم ويذكرون الله، يدعونه خوفاً وطمعاً؛ فقدّم الرزق على الإنفاق.

والملاحظ أيضاً كلما ذكر الإنفاق مع الرزق جاء بـ (من) التبعيضية، أي من بعض ما رزقناهم، وليس الرزق فقط يقتصر على المال بل الرزق كل ما هو خير يلحق بالإنسان من أمن وأمان وسلام وطمأنينة وكل ما يُنتفع به حتى الذرية الصالحة، وعلمٌ وجاه فهو رزقٌ أكرمنا الله به، كذلك (العلم) رزق ينبغي أن ينفق منه؛ لأن زكاة العلم تعليمه، و(الجاه) رزق وإنفاقه في إغاثة المظلوم والملهوف(). كل ما يرزقه الله تعالى المؤمن من نِعَم مادية ومعنوية عليه أن يشكر هذه النعم الكثيرة بإنفاق جزء منها في سبيل الله؛ لتدوم ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧ ﴾ابراهيم [7]

الحادي عشر : تقديم الجن على الإنـس :

﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾**الذاريات [56]** ، و ﴿ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ٢٧ ﴾**الحجر [27]**

نلاحظ تقديم الجن على الإنس بحسب أولوية الوجود ، فيكون سياق الكلام متدرجاً على اساس الأقدم ثم الذي يليه ، فخلق الجن قبل الإنس بدليل () ، إيجادهم و خلقهم في قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ٢٧ ﴾الحجر [27] ، أي من قبل خلق الإنسان ، لأن خلق الجن أسبق لأنه خلق من عنصر الحرارة و الحرارة أسبق من الرطوبة ، و السموم : هي من ريح شديد الحرارة .

DOI: 10.33687/jhssr.003.02.000329

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

تظهر الحكمة الربانية في خلق الإنسان من صلصال و الجان مخلوق من نار، والمتأمل في هذه الحكمة و الإتقان في المزج و التركيب بين الجن و الإنس () .

و قد يتقدم الجن على الانس على سبيل القوة و النفاذ ، ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ ﴾**الرحمن [33]** ، **و في سورة النمل** ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٧ ﴾**النمل [17]** لأن للجن خوارق تختلف عما في البشر ، فناسب تقديم الجن على الإنس ، و قد يأتي الخطاب في تقديم الأنس على الجن ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾الإسراء [88] . الخطاب فيه تحدي للبشر ، لأن النبي محمد ( ) مبعوث للناس ، فكان السياق يقتضي تقديم الإنس على الجن بدليل الآية التي بعدها ().﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤ ﴾ **الكهف [54]**

الثاني عشر :تقديم الأبناء على الآباء وتأخيره:

إن الدقة في التعبير القرآني تُظهِر بيان إعجاز القرآن الكريم، فقد تأتي الآيات متشابهة، لكن هناك تقديماً، وتأخيراً في بعض الألفاظ يحدد معناه السياق ففي قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١ ﴾ الأنعام [151]؛ قدَّمَ (الآباء/نرزقكم) على (الأبناء/وإياهم)، أما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ٣١ ﴾ الإسراء [31]، فقدَّمَ (الأبناء/نرزقهم) على (الآباء/وإياكم)، ومن خلال سياق الآيتين يظهر التقديم والتأخير في التعبير القرآني، ففي آية الأنعام كان الخطاب للفقراء بدليل قوله (من إملاق) شدة الفقر، فقدّمَ رزق الآباء على الأبناء بضمير المخاطبين (نحن نرزقكم) فجاء التقديم مناسباً للسياق، فَرِزْق الآباء أولى من الأبناء لأنهم فقراء وبأشد

الحاجة الى الرزق، أما في الآية الثانية فكان الخطاب للأغنياء بدليل (خشية إملاق) أي خوفاً من الفقر والخشية هي الخوف مما لم يقع فقدّم ما هو أهم()، وهو الذي يخشاه الغني من نفاد المال فتقدم رزق الأبناء على الآباء الأغنياء.

الثالث عشر : تقديم العفو على العتاب:

يأتي التقديم والتأخير في سياقات كثيرة في القرآن الكريم منها تقديم (الدعاء على الطلب) ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٤٣ ﴾ التوبة[43]، من جميل الخطاب تقديم العفو على العتاب وإخباره بالعفو قبل الذنب، فجاء تصدير الكلام بالعفو مناسباً تطميناً لقلب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) كي لا يصيبه خوف أو قلق لو قُدِّمَ العتاب بقولهِ: (لِمَ أذنتَ لهم) لكان في الكلامِ هيبة وعتاب يؤثر في قلب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؛ ولكن لبيان مكانة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بدأ بالعفو تشريفاً للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)() وكان سبب نزول هذه الآية عندما أذن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) للمنافقين بالقعود عند الجهاد، ثم بيَّنَ الله تعالى حالهم في قوله تعالى: ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧ ﴾ التوبة [47]، فكان بقاؤهم أولى ولو خرجوا لكانوا سبباً في الهزيمة؛ ليعلم الصادقين والكاذبين منهم().

الرابع عشر : تقديم الركوع على السجود وتأخيره:

يأتي السياق القرآني في نسقٍ عظيم، فقد جاء في سورة الحج عرض بديع عن قيام الساعة، وصور من جهنم وعذاب النار وقدرة الله تبارك وتعالى على خلق البشر، والحياة والموت والليل والنهار، وعظمة قدرته وعلمه بكلِ شيء، ثم الدعوة الى عبادته وتوحيده في سياق

DOI: 10.33687/jhssr.003.02.000329

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

وجوب التكليف وخص القول بالصلاة لأنها عماد الدين وكان الخطاب موجهاً للمؤمنين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾الحج [77]، فقد تناسب تقديم الركوع على السجود لأن الركوع أسبق من السجود، والصلاة هي المخصصة بهذين الركنين، فقد كان العرب في الجاهلية يركعون تحيةً عند دخولهم إلى الملوك().

أما ما جاء في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ آل عمران [43]، وإنما قَدَّمَ السجود على الركوع لأنه كان في شريعتهم؛ و الواو ليست للترتيب؛ إنما للجمع، ثمَّ أشارَ بالركوع مع الراكعين وليس مع الراكعات ليكون أعم وأشمل()،فكان الخطاب لأهل الكتاب من النصارى فجاء تقديم السجود على الركوع ولم يكن الله عزوجل سن الصلاة على المسلمين بعد والله اعلم.

المصادر والمراجع

- **الاتقان في علوم القران ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ه) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤ه - ١٩٧٤م**
- **اسرار البيان القرآني : د.فاضل السامرائي ، قسم :علوم القرآن الكريم والسنة النبوية ، الناشر : فعاليات جائزة دبي**
- **الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم**
- **البرهان في علوم القران ، ابو عبد الله بدر الدين محمد عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤ه) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط:الاولى ١٣٧٦-١٩٥٧م ،دار احياء الكتب العربية ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان- ج٤**
- **التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد الطاهر بس عاشور التونسي (ت:١٣٩٣ه) ، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس ١٩٩٧م**
- **تفسير الطبري : جامع البيان في تأويل القران . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط: الاولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ج:٢٤**
- **دلائل الاعجاز : الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، (ت٤٧٤ه) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي في ألقاهرة**
- **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، العلامة ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت:١٢٧٠ه) ادارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت**

- فتح البيان في مقاصد القران : ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت:١٢٠٧هـ) تحقيق : عبد الله بن ابراهيم الانصاري : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا: بيروت :١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، ج:١٥
- الكتاب : سيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط:الثالثه ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م ، مكتبة الخاجي في القاهرة ، ج:١
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، الزمخشري (ت٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت ، ط:الثالثة ، ١٤٠٧هـ ، ج:٤
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني :
- مجمع البيان في تفسير القرآن : امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ج١٠
- مدلولات مختلفة للبصر و الرؤيا و النظر في القرآن الكريم :
- مفاتيح الغيب او التفسير الكبير ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بـ فخر الدين الرازي خطيب (ت: ٦٠٦هـ) د، دار الاحياء التراث العربي – بيروت ، ط:الثالثة ١٤٢٠هـ
- مفتاح العلوم : ابي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (626هـ) ، ت: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- مفتاح العلوم : يوسف بن ابي بكى بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي ابو يعقوب (ت٦٢٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط:الثانيه ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م ، ج:١

DOI: 10.33687/jhssr.003.01.000314

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.